أجد أنني أختلف بحدّة مع جيمسون في رغباته المطروحة هنا، وأجد أن الموسيقى (أو معظمها) تافهة ومبتذلة لا تُسمع، وأنّ الشعر (باستثناء أشبري) سقط تقريباً في التشابه، وفن العمارة ممتع كفكرة أكثر منه كتنفيذ، والنثر ـ مع كتاب من أمثال كالفينو، بينشون، بارث وبارثيم ـ ينفرد بعيداً كأكثر الأعمال نضجاً وتميّزاً. ولكن مع ذلك تلك هي بالضبط فكرة جيمسون: أنه فيما يتعلق بمسائل "الذائقة" ثمة دائماً فسحة لتلك الإختلافات في وجهات النظر، وأن يبدأ المرء بشكل أعمى بالعمل "ضدّ مابعد الحداثة" ليس سوى تعبير عن كراهية عامّة لمحمل الظاهرة الثقافية. بمعنى آخر، إنّ رأي أحدنا ينسحب على مصطلحين اثنين من مصطلحات جيمسون المقترحة ("الذائقة" و"التقييم")، دون الإيغال أبعد باتجاه المهمة الأكثر صعوبةً وأعني "التحليل"، أو محاولة ارجاع هذه الردود المختلفة إلى سياقاتها المادية والتاريخية والإجتماعية ـ الإقتصادية. وعند هذه النقطة بالذات تصبح قضايا الذائقة عديمة الجدوى، طالما أننا ملزمون بمجابهة مابعد الحداثة بوصفها مسألة قائمة هناك، وتمثّل "منحىً" (إذا صحّ التعبير) من مناحي الطريقة التي نعيش بها اليوم، وليست مجرّد "موقع" نستطيع بشكل أو بآخر أن نقيّمه وفقاً لمزاياه الخاصّة و بالتالي نرفضه أو نقبله جذرياً بالإستناد إلى هوىً شخصي. أن نتبنّى هذا الموقف، سواء أكان "مع" أو "ضدّ"، سيكون شبيهاً بامتداح أو انتقاد الطقس حسبما يؤثّر على خططنا على مدى نهار كامل. من هذا المنظور، تصبح مابعد الحداثة مناخاً ثقافياً يمكن رسم خريطة تطوّره وتلمّس ملامحه العامّة، بحيث نتناول توجّهه الحالي بمعزل عن رغباتنا وذائقتنا في القضية.

من هنا يحتجّ جيمسون ضدّ القيود العمياء المفروضة على عمله من قبل نقّادٍ ينتمون إلى مشارب وقناعات مختلفة ممن يظنون أنه إما يرفض أو يمتدح تيار مابعد الحداثة:

بالرغم من الجهد الذي بذلته في مقالتي الرئيسية حول الموضوع لشرح